سواد بدنه علامة على نقص بل هو علامة على حصول سيادته كما ذكره الشيخ في
الباب الثاني والسبعين في الكلام على حديث نزول الحجر الاسود من الجنة وهو اشد
بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم ه ت وكذلك القول في اسوداد جسد
ادم لما اكل من الشجرة يدل على سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج من الجنة وهو
ابيض فلا بد من اثر يظهر عليه يعرف به سيادته في دار الدنيا او اخرج من الجنة وهو
يتميز به عن اقرانه ويظهر به عليه خلعة التقريب الالهي في جعله يمين الله في الارض
ولم يكن من الالوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد
اعلاما لنا بانه صار سيد الخروجه الى الدنيا **قلت** ولعل من هذا القبيل ه
جعل ستر الكعبة اسود وكذلك عمايم خلفا بني العباس وغيرهم ولعل ذلك هو
سر لبسه صلى الله عليه وسلم العمامة السودا يوم فتح مكة اظهارا لسيادته
على الخلق من باب التحدث بالنعمة فتعلم ان معنى قوله في الحديث الهدى سودته
خطايا بني ادم اي جعله سيدا بتقبيلهم اياه وكذلك القول في اسوداد جلد ادم
فانه هبط الى الارض كان هبوط خلافة للتناسل والترقي **فان قلت**
فما الوجه الجامع بين اسوداد الحجر وجلد ادم وبنيه **فالجواب** قلنا وجهه
الاجتبا والسيادة فكان تقبيل الحجر يشبه الاجتبا والاصطفا لادم وبنيه
بسبب خطاياهم **فان قلت** فلم امر الناس بالسجود على هذا الحجر ه
وتقبيله والتبرك به **فالجواب** انما امروا بذلك ليكون كفارة لهم
من خطاياهم فظهرت سيادته بذلك وحصل به تمييز القيام باداب العبودية
والمحل بالقيام بها فان بني ادم ربما زهوا بالصورة التي خلقوا عليها وبالكمال
التي جعلها الحق عليهم على ما سواهم فامرهم تعالى بالسجود الى جهة الجمادات
الذي هو الكعبة مع انه انقص رتبة منهم فمنهم من اطاع رضي الله عنه ومنهم
من عصى فسخط الله عليه **فان قلت** قال القوم ان حصول معرفة
الله تعالى للعبد تمنعه من الوقوع في معصية الله وادم عليه السلام من روس
العارفين بالله فكيف وقع في اكله من الشجرة **فالجواب** كما قاله الشيخ
في الباب السابع والمايتين ان المعرفة تمنع العارف بلا شك ولكن اذا اراد

الله

الله تعالى ان يوقع احدا من الاكابر فيما قدره سبق بها علمه فلا بد ان يزين الله تعالى
له الوقوع في ذلك بتاويل يقع له فيه وجه الحق ولا يقصد بذلك العمل انتهاك
الحرمة كما وقع لادم عليه السلام اذا وقع ذلك المقرب في المعصية بذلك التاويل
اظهر الله تعالى له فساده فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطا علم انه عصى بعد ده
ذلك تحكم عليه لسان الشريعة بانه عصى ويشهد على نفسه عند نفسه انها عصت
واما في حال وقوع الفعل منه فلا لاجل شبهة فهو كالمجتهد في زمانه فتراه يامر
بما اعتقاد امنه ان ذلك غير الحكم المشروع في المسيلة وفي ثاني الحال يظهر له
بالدليل انه اخطا فيكون لسان الظاهر تحكم عليه انه اخطا في زمان ظهوره
الدليل لا قبل ذلك **فان قلت** فهل تكون عقوبة العارفين بالله تعالى
اشد ام عقوبة الجاهلين **فالجواب** ان عقوبة العارفين بالله عز وجل
اشد لشهود اعتنا الحق تعالى بهم وربما كانت منزلة العارف ترجح على سبعين
منزلة من منزلات الجاهل ولو لم يكن من عقوبة العارف الا ما يحصل عنده من الخجل
والاستحيا لكان ذلك كفاية بل ربما كان ذلك الخجل اشد على العارف اشد عقوبة
من العقوبة الظاهرة كما ان المغفرة اشد عليهم من العقوبة جزا فيجد العبد الم...
عند الاستيفا منه فهو بمنزلة من اوفى دينه والغفران ليس كذلك فلا يزال
العارف ملازمة الخجل مدة طويلة وكذلك اشد من العقوبة الشديدة في يوم
وتنقضي كما قال تعالى والفتنة اشد من القتل ولهذا المعنى الذي ذكرناه كان الحق
اذا اعتنى بعبد وغفر له ذنبه احال بينه وبين تذكره والنساه اياه لانه لو تذكر
لاستحيا ولا عذاب على النفوس الطاهرة الشريفة اعلى من ان ينعم عليها بمن
هي سية في حقه حتى ان صاحب الحيا يود انه لم يكن شيا مذكورا كما قالت الكاملة
يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا مع ان حياها ما كان الا من المخلوقين
حيث نسبوا اليها ما لا يليق بها ولا بابيها وامها كما اشار اليه بقوله ما كان
ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فبراها الله عما نسب لاجلها لا لاجلها
الهامن عذاب الحيا من قومها فكيف بالحيا من رب العالمين فما تحقيق العبد من ه
تعدي حدوده ومجاهرته بالمعاصي **فان قلت** فهل يلزم من كون الحق ه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)